إفراز خلف الأنف

تفرز الغدد المبطنة للأنف والجيوب مخاطًا خفيف القوام وتقوم الشعيرات المرئية بالمجهرية الضوئي بدفع هذا المخاط للخلف عن طريق ضربات إيقاعية منتظمة فيتم بلع هذا المخاط لا شعوريا ، ويقوم هذا المخاط بتنظيف أغشية الأنف وحمايتها من الجفاف بالإضافة إلى ترطيب الهواء الداخل وتطهيره من الأجسام الغريبة ويتحكم في إفراز المخاط العديد من العوامل منها الأعصاب ، الأوعية الدموية ، الغدد العضلات ، الهرمونات ، والشعيرات الدموية . الإحساس بوجـود مخاط في الحلق أو الإحساس بتسقط مخاط خلف الأنف يكون سببه إما مخاط لزج أو زائد أو اضطرابات عضلات الحلق أو اضطرابات البلع.

وتزيد الإفرازات الشفافة الخفيفة مع نزلات البرد ،الأنفلونزا ،العدوى بفيروسات الجهاز التنفسي العلوي، الحساسية ، الجو البـارد، بعـض الأطعمـة والتوابل ، الحمل والتغير في الهرمونات و عند استخدام بعض الأدوية مثل أدوية منع الحمل وأدوية الضغط وأيضا في وجود التشوهات الأنفية مثل اعوجاج حاجز الأنف وهو الغضروف الذي يقسم الأنف إلى تجويفين يمتدان للخلف .بينما تزيد الإفرازات اللزجة مع الرطوبة المنخفضة في جو الشتاء داخل المنازل والمباني الـتي يتم تدفئتها مما يؤدى إلى تجفيف الهواء وأيضا في حالات عدوى الأنف والجيوب الأنفية وبعض الحساسيات خاصة ضد منتجات الألبان ، فإذا تحولت الإفرازات الناتجة عن نزلات البرد إلى اللون الأخضر أو الأصفر الثقيلة فالاحتمال الأكبر أن تكون بسبب عدوى بكتيرية . وفي الأطفال فإن هذا التحول قد ينتج من وجود أجسام غريبة مثل حبوب الفول ، قطع الورق أو قطع اللعب .

أما نقص الإفرازات فمن أسبابه:

1- التعرض لمدة طويلة لملوثات البيئة مثل (دخان السجاير ، الملوثات الصناعية وعوا دم السيارات) مما يؤدى إلى تلف وجفاف الأغشية المخاطية الأنفية فعند ما تنقص هذه الإفرازات تصبح أكثر كثافة وتعطى إحساسا كاذبا بزيادة المخاط .

2- التغيرات البنائية مثل اعوجاج الحاجز الأنفي تغير مسار تيارات الهواء بالأنف فتجفف الأغشية المحيطة لذلك فإن الإفرازات تزيد أو تنقص حـسب نوع ودرجة التغير الموجود .

3- السن: فمع تقدم السن تنكمش الأغشية المخاطية وتجف وبالتالي ينقص إفراز المخاط وتزيد كثافته مع إحساس بإفراز خلف الأنف .

4-إضافة إلي أسباب أخرى تؤثر على الأنسجة فتضعف إفراز أو سريان المخاط.

5- اضطرابات البلع: يعتبر البلع أو مرور الطعام والسوائل من الفم إلى المريء عملية معقدة تحتاج إلى تناغم عضلي عصبي في كل من الفم والحلق والمريء وبسبب اضطرابات البلع تتراكم المواد الصلبة والسوائل في الحلق . وقد تنسكب في الحنجرة ومنها إلى القصبة الهوائية والشعب الهوائية مؤدية إلى خشونة الصوت أو الكحة .

ومن العوامل المساهمة في اضطرابات البلع :

1- السن :إذ تفقد عضلات البلع قوتها وترابطها وبالتالي فإن الإفرازات العادية نفسها قد لا تمر بسهولة إلى المعدة .

2- أثناء النوم: يقل معدل البلع فتتراكم الإفرازات بحيث يحدث سعال و إحساس بالرغبة في تطهير الحبال الصوتية .

3- التوتر العصبي في أي سن هو الزناد لانقباض عضلات الحلق معطيا إحساس بوجود شئ في الحلق . ومحاولة التخلص من المخاط الذي يكون قليلاً أو معدوما يزيد من هذه المشكلة .

4- الأورام التي تقلل أو تمنع مرور الطعام والشراب.

5- الارتجاع الحمضي للمريء ومن أعراضه الشعور بحرقة في المعدة وصعوبة الهضم وحرقة الحلق وهذه الأعراض تزيد إذا استلقى المريض خاصة بعـد تناول الطعام مباشرة وقد يكون سبب هذا الارتجاع وجود فتق في الحجاب الحاجز .

العلاج : يجب تشخيص الحالة قبل بدأ العلاج وهذا يتطلب فحص دقيق في مجال الأذن والأنف والحنجرة وعمل الفحوص المعملية والفحص بالمناظير وإجراء الأشعات اللازمة.

1- العدوى البكتيرية : تعالج بالمضادات الحيوية وفي الحالات المزمنة قد تحتاج لجراحة لفتح وتنظيف الجيوب الأنفية .

2- الحساسية : يجب تفادى السبب ويمكن تناول مضادات الهستامين ومزيلات الاحتقان وبخاخات الأنف المحتوية علـى كـورتيزون ، أو اسـتخدام الأمصال . ويعيب مضادات الهستامين أنها تزيد الإحساس بجفاف الحلق وكثافة المخاط . أما مزيلات الاحتقان فخطورتها تكمن في رفع ضغط الدم وأثرها الضار على القلب والغدة الدرقية وأنها تدخل في مكونات أدوية البرد التي تباع بدون حاجة لوصف طبيب أما بخاخات الأنف المحتوية على كورتيزون فيمكن استخدامها لسنوات بشكل آمن تحت إشراف طبي . برغم أنه لو أعطى الكورتيزون عن طريق الفم والحقن فيجب مراقبة تأثيره بشكل دوري حتى لا يؤدى إلى مـضاعفات جانبية خطيرة .

3- الارتجاع الحمضي في المريء : يرفع الفراش من جهة الرأس بمقدار 6 إلى 8 بوصات ويجب تفادى تناول الأطعمة في وقت متأخر قبل النوم مباشـرة مع وصف مضادات الحموضة والأدوية التي تمنع إفراز المعدة و هنا يمكن عمل محاولة علاجية قبل عمل الأشعات والفحوص الأخرى.

4- التشوهات البنائية : تحتاج لتدخل جراحي فاعوجاج الحاجز يمنع الجيوب الأنفية من التخلص من إفرازاتها مما يساعد على التهاب الجيـوب الأنفيـة المزمنة . كما أن نتوء الحاجز يهيج الأغشية ويزيد الإفرازات أما ثقب الحاجز فينتج عنه قشور ومشاكل عديدة مشابهة قد تنتج أيضا عن تضخم الغضاريف الأنفية (الموجودة بجدار الأنف الجانبي و التي تعدل وترطب الهواء الساري داخل الأنف) وكذلك الزوائد اللحمية (سواء الناتجة عن عدوى أو حساسية) . ففي وجود مثل هذه التغيرات البنائية ينصح بالتدخل الجراحي إذا فشل الدواء في علاج الحالة .

أخيرا في غياب أسباب واضحة لإفراز خلف الأنف يكون الحل في تزويد كمية المخاط بحيث يكون خفيف القوام وبالتالي يسهل مروره سريعا من الأنف إلى الحلق إلى المريء ،وذلك بشرب 8 كوب ماء يوميا مع عدم تناول الكافيين ومدرات البول وتناول مذيبات المخاط خاصة التي لا تـؤدى إلى أثـار جانبيـة ومساعدة غسول الأنف لتطهيره من الإفرازات اللزجة،و يمكن عمل ذلك بإذابة الصودا أو الملح في ماء دافئ أو باستخدام محلول الملح العادي من خلال بخاخـة أنفية أو عن طريق الحقن .

ويسبب المخاط خلف الأنف تهيج وحرقة بأغشية الحلق وتضخم اللوزتين والغدد الليمفاوية مما يزيد الإحساس بانسداد الحلق . والعلاج الناجح لهـذا المخاط يريح من هذه الأعراض .